اى الفصل يجمع بين قوى الحبل ومن رويت على البعير اى شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به
الاحمال او لانه معناه اى قبل الحرف الذى هو بمنزلة الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل
الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشيء
لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان
ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او فى معناه فهو لم
يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او
اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروى او فى معناه ما ليس بلازم فى
السجع وقوله قبل حرف الروى او فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجيء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة
السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان
هى جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتى اى فقرى
من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتجمل فكانت اى خلتى قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت
باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح
فحرف الروى هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها
نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا ان يكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى

بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كان كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم
شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على
سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى
وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين
هذا من كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان
يكتب كما يريد والصابى كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه السجعة **خاتمة** للفن الثالث
فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك
مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال فى الايضاح هذا
ما تيسر لى باذن الله تع جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها
فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى
تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا باس
بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن
الوجه

Copyright © King Saud University